

## المحاضرة 5

### التمائم ورمزية الحيوان في التراث الهندي القديم

الأستاذ الدكتور سفيان ياسين إبراهيم

جامعة الموصل/ كلية التربية للعلوم الإنسانية / قسم التاريخ

#### أولاً : الحقل المعرفي للمفردة

دلت على القلائد المخروزة والمنحوتات الجدارية والتمائيل والرسوم والحفر على الاخشاب للدلالة على الفروسية والشجاعة والحكمة والثبات ودفع الأرواح الشريرة والتبرك ودفع المخاطر فضلاً عن أهميتها الدينية في التراث الهندي القديم والوسيط ، واتسمت بسمات الانسان الهندي ومعارفه وحياته المعاشية والمجتمعية .

#### ثانياً: تمائم الفروسية وفنون الحرب

نظراً لقلة الخيول في بلاد الهند ولاهيتها في الحروب وعند الفرسان من المقاتلين الهنود، اهتمت بلاد الهند باستيرادها وتكاثر اعدادها في مناطق ملائمة لها من حيث المناخ والبيئة المعاشية ووجد اثر ذلك عند (شعب الحصان) (أشفاكا) منها التمام الماخوذة من تماثيل (الهويسالا) لتصور خيول متوالده في الهند ودلالة للفرسان في ذلك وخيول برؤوس عريضة وارجل ممتلئة.

في محاولة لإبعاد الخطر عن الفرسان وخيولهم التي كانت تتناقص في اعقاب كل حرب وبالأخص ان الفارس الهندي لم يكن يجيد الرمي بالسهم وهو ممتطي فرسه مثل المقاتلين والفرسان الترك اذ عد ذلك نمطاً قتالياً للفرسان الترك المجاورين لمناطق الهند الشمالية والشمالية الغربية .

تشتمل الشواهد الاثارية الهندية القديمة على اختام وتمائم من حضارة (هارابان) محفورا عليها شكل الفيل وقد تم اكسائه بالسجاد المزركش بوصفه مطية ملكية ولدفع المخاطر وترهيب الأعداء بعد ان نجح استخدام ذلك في كتيبة (المنتين) في جيش الملك الهندي (بورس) عندما تصدى للإسكندر المقدوني الغازي لبلاد الهند في سنة 326 ق . م .

عدت الفيلة المتراسة في القتال والتمائم المعلقة عليها وفي مقدمات الجيش اشبه بجدار وقلاع متحركة لصد الهجمات ودهس المشاة والتغلب عليهم وأصبحت تميته فيها دلالة للنصر واحد الموانع الحربية المتصدية للمخاطر المعادية .

#### ثالثاً : الصيد

شاع استخدام التمايم في الصيد وعند قصاصو الأثر المتتبعين للفيلة لغرض اصطيادها وتذجينها. في حين اكتسب كلب (الدرواس) البري والذي كان منبوذاً ، احترام وقديسية وتحول الى تميمة للعديد من الهنود بعد رحلة الحج الى السماء في ادبيات ملحمة (المهابهارتا) بصحبة الاشقاء الخمسة (باندافا) والزوجة (دروبادي) واحتل مكانة مقدسة في اعقاب ذلك عند العديد من الهنود وبالأخص العاملين بالصيد وعند اتباع الزرادشتية .

#### رابعاً : التمايم المقدسة

اتخذت التمايم العبادية التي ترمز للجواميس الهندية بوصفها احد ابرز القرابين المعدة للإلهة (دروغا) . وتمايم أظهرت التناسخ عبر الأرواح المقدسة التي حلت بارواح عدد من الحيوانات كالفئران والتي ساعدت احدى الاميرات وانقذتها من الغرق بأحدى البرك ومن ثم حلت روحها بروح تلك الفارة وتحولت الى تميمة مقدسة روحية متناسخة ومتواترة جيل بعد جيل .

#### خامساً : تمايم الرعاية والحفظ

وضعت التمايم الموسومة على الابقار لحمايتها وضمان عائدتها للفلاح الهندي اذ تم تخصيص راعي لكل مجموعة من القرى والقطعان التي ترعى خلف الحقول المحيطة بتلك القرى نحو المراعي البعيدة ، ووضعت تمايم كعلامات فارقة لتمييز القطعان الملكية المميزة وعزلها عن القطعان الخاصة بالعامّة من الناس .

#### سادساً : تمايم متنوعة

وضعت التمايم في القصور والمعابد بوصفها الجمالي وتجسدت في عدد من الطيور كالبط (البراهماني/كارافاكا) والحمام رمز السلم ومقارعة الحرب ونبذها، والطواويس رمز جمالي اختصت بتمايم العرش السلطاني .

الى جانب حشرة الصمغ والتمايم المصطبغة بصيغ الليلك الأحمر .وقد دلت عدد من الحيوانات على الكثير من الدلائل وصلتها بالحياة العامة للهنود وبالقيم والمعتقدات الهندية فقد مثل القرد تميمة للبهجة والاحتفال. ودل الأسد على السلطة والقوة والمنعه ، مثلما اشارت الجوارح ومن بينها النسور والصقور الى تمايم القوة والارتباط بالسماء والغزلان الى السرعة والجمال. بينما احتوت تمايم الافاعي على الشفاء ووجوب التداوي، ودل النمل على العمل والتعاون، وتمايم اخرى للحقول والمزارع وديمومة عطائها من الغلات والمحاصيل، كالثيران الهندية اذ دلت على ضرورة العمل وكسب الرزق والتغلب على الفقر .

